

## من وثائق المنظمة الماركسية – اللينينية المغربية "إلى الأمام" حول قضية الصحراء

تطور مواقف المنظمة من قضية الصحراء  
من خلال بعض أدبياتها التحريضية والدعائية  
فترة 1974 - 1975

من أجل عزل الحكم الرجعي العميل  
تعزيز الوحدة النضالية  
تحقيق البرنامج الديمقراطي

بالرغم من أن ميزان القوى بين الحكم و الامبريالية من جهة و الجماهير الشعبية و قواها الوطنية و الديمقراطية من جهة أخرى ، لم يعرف تغيرا جوهريا خلال الفترة الأخيرة ، فسنعمل على توضيح مختلف التحولات التي عرفتها بلادنا ، و بالخصوص تلك التي تتعلق بالمواقف السياسية للأحزاب الوطنية و بأزمة النظام .  
هذه الأزمة التي يشتد استفحالها على كافة المستويات رغم مناورة "التفتح" المزعوم الذي يستهدف منها حكم الإجرام التنفيس عن أزمته و استجماع قوته للهجوم من جديد ، و بشكل أعنف على الجماهير الشعبية ، و كل القوى الوطنية و الديمقراطية الحقيقية .

تصعيد نهب الجماهير و اضطهادها و تسليط القمع على الحركة الماركسية اللينينية و كل القوى المناضلة ، تعمق تبعية اقتصاد البلاد للامبريالية ، فرض الوصاية على جماهير الصحراء الغربية المحتلة ، هذه هي السياسة التي يحاول الحكم العميل تغليفها بالديماغوجية حول "تحرير الصحراء" و "التفتح" .

- تعمق اندماج الطبقة الحاكمة الكمبرادورية بالامبريالية

تعمل الطبقة الحاكمة على تعميق توثيق ارتباط اقتصاد البلاد بالامبريالية . ففي الميدان الفلاحي ، يوجه الحكم مجمل الإنتاج المحلي للتصدير ، و بذلك يقلص من إنتاج المواد الأساسية لعيش الجماهير . و قد ارتفعت نتيجة لذلك أثمان هذه المواد التي أصبحت تستورد كالحبوب و الزيت و البطاطس...!

و لضمان النمو السريع لأرباحها ، تجهز الطبقة الحاكمة ضيعات المعمرين الجدد و تجريد الفلاحين الفقراء و

هامش: من وضع موقع "30 غشت" .

تعتبر وثيقة "من أجل عزل الحكم الرجعي العميل ، تعزيز الوحدة النضالية ، تحقيق البرنامج الديمقراطي" ، من أهم وثائق الفترة أعلاه . لأنها تأتي مباشرة بعد حملة القمع التي تعرضت لها المنظمة الماركسية-اللينينية المغربية "إلى الأمام" ابتداء من يوم 5 نونبر 1974 (يوم اعتقال الشهيد الرفيق عبد اللطيف زروال ثم بعد ذلك ابراهام السرفاتي ، محمد السريفي) و انتهاء باعتقال مجموعة من خيرة أطرها الثورية المحترفة أيام 28 و 29 و 30 يناير 1975 (عبد الله زعزاع ، فؤاد الهيلالي ، مصطفى التمساني ، ادريس بنكري...) . الوثيقة جاءت تأكيدا من المنظمة على الإستمرارية ، فلا يفصلها عن اعتقال مجموعة يناير 1975 سوى أيام قليلة ، ثم إنها محاولة لتحيين تحاليل المنظمة عن الوضع السياسي العام في البلاد من خلال رصد لمختلف القوى السياسية و الحركة الجماهيرية و الحركة الماركسية اللينينية ، و كل ذلك ضمن رؤية تحليلية دعائية توجت ببرنامج نضالي ديمقراطي الذي تضمن موقفا من قضية الصحراء .

المتوسطين من أراضيهم قصد تحويلها إلى ضيعات تخصص لإنتاج حاجيات السوق الامبريالية. وتجريد الفلاحين يتم بعدة أشكال: فمن "خدمة المصلحة العامة" إلى الضغط المباشر لإرغام الفلاحين على بيع أراضيهم بأثمان بخسة ، و انتهاء بالقمع و تحطيم الدواوير كما وقع بتسلطانت. و في الصناعة ، لم تعمل "المغربة" كما أوضحنا سالفا إلا على دمج الرأسمال الكمبرادوري بالرأسمال الامبريالي و تقوية هيمنتها على اقتصاد البلاد على أنقاض مصالح البورجوازية الوطنية التي يهددها احتكار الطبقة الحاكمة لأهم الموارد الاقتصادية بالاندحار (احتكار الألبان و قطاع الصيد...).

و رغم فتح الباب على مصراعيه للرساميل الامبريالية ، بوضع قانون الاستثمارات الجديد ، فإن رساميل قليلة جدا هي التي تدخل المغرب و تستثمر في القطاعات التي لا تتطلب تجهيزا هاما و تضمن در الأرباح بسرعة كبيرة. نتيجة لذلك ينتفخ قطاع الخدمات و السمسرة و تبقى الصناعة في البلاد تعرف جمودا كبيرا ، يربط أكثر السوق المحلية بالسوق الامبريالية التي تتواجد فيها كل المواد المصنعة الضرورية لسير الاقتصاد الكمبرادوري.

أما التصميم الخماسي الذي طبل له الحكم كثيرا ، فقد كان إنجازا يتوقف بالمطلق على الرساميل الامبريالية. و لما تحفظت كل الامبرياليات في تزويد الحكم بقروض كبيرة ، بقي التصميم الخماسي معلقا ، و انتهت أغلب المشاريع التي يتضمنها إلى الفشل. و تتعمق أزمة الطبقة الحاكمة أكثر بفعل انعكاس الأزمة العامة للامبريالية على اقتصاد البلاد ، لكنها في نفس الوقت توسع جهازها القمعي الذي يمتص نفقات باهظة ، من أجل تدعيم سيطرة الحكم البولييسي على الجماهير الشعبية. و في هذا الصدد تدخل الأهمية التي يوليها الحكم لتجهيز العصابات الإجرامية الموازية ، و كذلك تطبيق النظام القضائي الجهنمي الجديد ، و هي من بين الوسائل التي يعمل الحكم العميل بواسطتها على ضمان حرية قمع الجماهير و تسليط سيف المراقبة و التفتيش على القوى الوطنية و الديمقراطية.

نتيجة تصعيد النهب و القمع تزداد عزلة الحكم العميل ، و يحاول تجاوزها باللجوء إلى مناورات يستهدف من ورائها احتواء الأحزاب الوطنية البورجوازية.

لقد اعتاد الحكم العميل أن يلجأ إلى الحوار مع الأحزاب الوطنية كلما احتدت أزمته. و كان يحاول تطويعها لخدمة خطته السياسية و للتخفيف من حدة الأزمة التي تنخره. و كانت هذه العملية كما اكدت التجربة الملموسة تنتهي دائما إلى توقيف الحوار و تسليط القمع على الأحزاب المحاورة و العمل على تصفية الحركة الماركسية – اللينينية ، و كل القوى المناضلة.

فبعد انقلاب 16 غشت ، سارعت الأحزاب الوطنية بالالتفاف حول مائدة الحوار ، و النتيجة كانت إعدام المناضل دهكون و رفاقه و توقيف حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية (جناح الرباط سابقا) ، و حل الاتحاد الوطني لطلبة المغرب و حظر الصحافة التقدمية ، و إصدار قوانين قمعية جديدة بشأن الحريات العامة.

ان الحكم يمارس شتى الضغوطات على الأحزاب الوطنية لتقوم بتراجعات كبيرة في برامجها و تحدد موقفها منه بشكل واضح.. هذه الضغوطات مورست على حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية (جناح الرباط سابقا) بواسطة الإعدامات و الاختطافات الرهيبة التي تعرض لها عدد كبير من مناضلي الحزب المخلصين.

بموازاة هذه الضغوطات ، استغل الحكم العميل ورقة الصحراء الغربية المحتلة للف الأحزاب البورجوازية حوله و شن حملة تصفية على الحركة الماركسية – اللينينية ، و منظمنا الصامدة "إلى الأمام" ، التي تشكل القوة السياسية الأساسية في فضح مخططاته و تجنيد الحركة الجماهيرية ضده.

إن التكتيك الذي أطلق عليه اسم "التفتح" ، يشكل تفتحا حذرا على الأحزاب الوطنية البورجوازية ، و لا يشكل تفتحا في الحياة السياسية بالبلاد ، أي أن تنازلات الحكم الطفيفة للأحزاب الوطنية لا تنص على أي إجراء يخفف النهب و القمع

الذي تعاني منه الجماهير الشعبية الغفيرة ، فالمنطق الذي يحكم سياسة الطبقة الحاكمة هو منطق لا وطني لاشعبي و رجعي .

### الأحزاب البورجوازية

كل الأحزاب تنطلق حاليا في ممارستها السياسية من موقف ضعف ، و مراهنتها على الحوار و الانتخابات لها منطلقات و أهداف مختلفة .

### - حزب الاستقلال :

إنه يتجه بالتدرج إلى حظيرة الحكم ، و أوضح المؤتمر التاسع هذا الاتجاه ، لقد تأكد لحزب الاستقلال بالملموس أن الحكم لا يمكن أن يضمن ديموقراطية من النمط البورجوازي ، و أن ارتباطه بالامبريالة و احتكاره لكل مرافق الاقتصاد الأساسية اختيار يتعمق و تؤكد مشاريعه الاقتصادية و السياسية ، و الحل الذي ارتآه الحزب هو محاولة إصلاح النظام و التخفيف من طابعه الاستغلالي و القمعي دون الدخول في معركة سياسية ضده .

### الاتحاد الاشتراكي :

أما الاتحاد الاشتراكي ، فينطلق أيضا في علاقته مع الحكم العميل من موقع ضعف ، نظرا لكل الحملات التي تعرض لها "جناح الرباط" ، و إذا كان موقفه من الصحراء يلتقي مع موقف الحكم الاستعماري الجديد ، فإن الخلاف و التناقض حول كثير من القضايا سينفجر ، لأن الحكم مستعد لقمع أي تحرك نضالي حول أي شعار ديموقراطي . و يحاول الحكم من جهة أخرى الاحتفاظ بالاتحاد الاشتراكي كمجموعة من الشخصيات المحاور و إبعاده عن الجماهير الشعبية ، لذلك فإن مواقف الحزب من الحركة الجماهيرية ستحدد بدرجة كبيرة سياسة الحكم القمعي تجاهه .

### اتحاد عبد الله إبراهيم :

أما اتحاد عبد الله إبراهيم ، فيشكل المعبر السياسي عن مصالح البيروقراطية النقابية ، و قوته تجد أسسها في ثقل تأثير فكره البورجوازي على الطبقة العاملة ، و طالما بقي هذا التأثير كبيرا ، فإن أغلب نضالات الطبقة العاملة ستجهض بسهولة من طرف البيروقراطية النقابية التي تشكل ذيلا للبورجوازية في صفوف العمال . و في إطار خطه البورجوازي سيضطر الحزب للقيام بنشاطات نقابية عارضة ليؤكد للحكم أنه يشكل قوة سياسية لها وزنها على الصعيد الوطني ، كما أن ضغط العمال الذين يعيشون أوضاعا مزرية سيدفع الحزب و البيروقراطية لتبني بعض النضالات المطلوبة ، قصد تقوية الوصاية على الطبقة العاملة .

### حزب التقدم و الاشتراكية :

يلعب حاليا دور حلقة وصل بين الحكم و بلدان "المعسكر الاشتراكي" نتيجة لتبعيته للتحريفية العالمية . و يشكل كذلك إحدى الأدوات لمحاربة الحركة الماركسية – اللينينية و منظمنا الصامدة "إلى الأمام" ، كما أن خطته تستهدف إنقاذ النظام كلما سقط في أزمة سياسية ، و أن نداءات الحزب من أجل الموائد المستديرة ، و حملته حول "الدينامية الجديدة" لتؤكد ذلك بوضوح .

### الحركة الماركسية اللينينية :

إنها المعبر السياسي الفعلي عن مطامح الجماهير الشعبية للتخلص من النهب و القمع . و هي تشكل عدوا لدودا لحكم الإجرام ، و هي ترفض أية مناورة على حساب الجماهير . كما أنها و في مقدمتها منظمنا "إلى الأمام" ترفض التخاذل و التنازل عن مبادئها الثورية البروليتارية ، و بتسببها بخط نضالي ثوري و بانتقاداتها لكل تخاذل في صفوف الأحزاب و المنظمات الوطنية ، قد تثير حقد العناصر اليمينية المتطرفة داخل هاته الأحزاب . و في الوقت الذي ارتفع فيه فجأة ضجيج الحكم اللاوطني و الأحزاب الوطنية البورجوازية حول ضم الصحراء الغربية إلى المغرب ، كانت الحركة الماركسية اللينينية

القوة السياسية الوحيدة التي كشفت عن جوهر القضية ، و دعت في نفس الوقت إلى النضال من أجل تحقيق البرنامج الديمقراطي الدفاعي ، الذي وضعته انطلاقاً من تحليلها للظروف الملموسة. ويتضمن البرنامج التأييد النضالي لكفاح جماهير الصحراء من أجل التحرر الوطني ، كنقطة أساسية.. و ناضلت وسط الجماهير ، مضحية بعشرات من رفاقها ، من أجل ترجمة موقفها الوطني الثوري في كفاح الجماهير ، و استجابت الجماهير الشعبية لمواقف منظمنا ، مما أزعج النظام العميل و الأحزاب البورجوازية ، التي شنت حملة شعواء ضد منظمنا العتيدة ، و اتهمتها بالخيانة و الأمية السياسية ... و توج حكم العمالة هذه الحملة السياسية للأحزاب البورجوازية ضد الحركة الماركسية اللينينية ، بحملة قمعية شرسة ، و جابه حزب الاستقلال هذه الحملة بالصمت و حزب التقدم و الاشتراكية بتضامن ملغوم .. و إن عدم اتخاذ موقف واضح من الاختطافات التي تعرضت لها الحركة الماركسية اللينينية ، يشكل جزءاً من الصمت على المطالب الديمقراطية لشعبنا و التي يشكل إطلاق سراح المعتقلين السياسيين أهمها. و قد أثبتت اختطافات نونبر 1974 قدرة رفاقنا على الصمود أمام أشنع أشكال التعذيب ، و قدرة منظمنا على الاستمرار وسط نيران العدو ، كما أنها حطمت نجاعة التعذيب ، السلاح الأساسي للحكم في تخريب المنظمات الثورية. و لن تتخذ منظمنا إرهاب الحكم كذريعة للتخلف عن الحركة الجماهيرية و تعزيز ارتباطها بالجماهير و تجنيدها و تصعيد نضالها ضد حكم العمالة.

### الحركة الجماهيرية:

أبانت الحركة الجماهيرية من خلال تطورها الملموس عن فشل الحكم في توقيف نضالاتها. فمن بداية الصيف إلى اليوم لم تتوقف الطبقة العاملة عن مقاومة نضالية لمناورات الحكم و الباطرونات ، و هذا مع الثغرات التي لا زالت تعاني منها الطبقة العاملة.

أما في البادية ، فإن الفلاحين الصغار و المتوسطين يقاومون يومياً تعسف الحكم العميل ، و ما زالوا ينهجون أساليب نضالية بدائية تنتهي غالباً إلى الفشل.

و رغم الحظر و القمع المسلط على النقابتين الثوريتين أ.و.ط.م و النقابة الوطنية للتلاميذ ، فإن جماهير الشبيبة المدرسية تلتف حولها و تؤكد بنضالاتها ، قدرتها على الاستمرار في رفع راية التعليم الشعبي العربي الديمقراطي العلمي ، و تحقيق الحريات الديمقراطية ، و إطلاق سراح المعتقلين السياسيين و استرجاع شرعية أ.و.ط.م و ضمان الحق النقابي للتلاميذ. (و أن الإضرابات المتقطعة للتلاميذ و إضرابات فاس و الرباط و الدار البيضاء في شهر دجنبر و الإضراب العام في كل الجامعة بمناسبة ذكرى 24 يناير ، و الإضراب عن الطعام الذي يخوضه معتقلي سجن البيضاء ، 36 تلميذاً و 7 طلبة و أساتذة ، و كذلك عزيز لمنبهي رئيس أ.و.ط.م و نائبه عبد الواحد بلكبير ، و الذي يتجاوز الآن الثلاثين يوماً ، لأكبر دليل على تلك النضالية..).

ولهذا فإن الوضع الراهن يتطلب نضال الحركة الماركسية اللينينية و كافة القوى الوطنية الديمقراطية المناضلة من أجل توسيع الجبهة المعارضة للنظام العميل ، و الدفع بعزلته إلى أقصى حد ، و إحباط كل المساومات التي تمر على حساب الجماهير الشعبية ، و تجسيد في الملموس ، البرنامج الديمقراطي الثوري.

هذا هو الطريق الوحيد لتغيير ميزان القوى لصالح الحركة الجماهيرية و قواها المناضلة. فالانتخابات فضلاً عن كونها أسلوباً يخدم سيطرة البورجوازية على الشعب في الغرب و يعطيها طلاءً ديموقراطياً ، فإنها في بلادنا مجرد كاريكاتور سخيف و حقير للانتخابات في الغرب. وأثبتت التجربة أن التزييف و القمع هي الأساليب التي تصحب الانتخابات التي يعرف الشعب مسبقاً نتائجها .. و الاعتماد على تحويل اقتصاد البلاد و سياستها في اتجاه وطني من داخل الحكومة تحت سيطرة الحكم العميل ، الذي ربط المغرب بالامبريالية على كافة المستويات ، وهم أكدت تجربة حكومة 58 فشله القاطع ..

يبقى أن تجنيد الجماهير وقيادة نضالاتها ، هو الحاسم في فرض تنازلات فعلية ملموسة على الحكم العميل .  
البرنامج الديمقراطي :

وإن منظمنا إذ تدعو جميع الوطنيين الحقيقيين و المناضلين الديمقراطيين و الثوريين إلى الإسهام بشكل فعال في هذه المسيرة النضالية للحركة الجماهيرية ، و إفشال مخططات الحكم الرجعي ، لتضع بين أيديهم هذا البرنامج المطلي الذي يشكل قاعدة النضال الديمقراطي في المرحلة الراهنة ، و تدعو مناضلي الحركة الجماهيرية و كل القوى الوطنية و الديمقراطية و الثورية إلى الالتفاف حوله :

#### - الحريات الديمقراطية:

- إطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين .
- إلغاء القانون القضائي الجديد .
- رفع المنع عن أ.و.ط.م .
- حرية الإضراب و التعبير و التنظيم .
- حل العصابات البوليسية الموازية .
- إلغاء أحكام الإعدام .
- مساواة المرأة مع الرجل و ضمان حقوقها الخاصة .

#### - تحسين شروط معيشة الجماهير:

- إقرار السلم المتحرك الأجور .
- تخفيض أثمان المواد الأساسية .
- الضمان الاجتماعي و التعويضات و فرض القيود على طرد العمال .
- إلغاء الديون و تسهيل القروض على الفلاحين الفقراء و الصغار و المتوسطين .
- توزيع الأراضي المسترجعة على فقراء و صغار الفلاحين .
- حذف الضرائب غير المباشرة .
- حماية الاقتصاد الوطني و نهج سياسة التصنيع الوطني .
- ضمان تميم مجانية الطب و الدواء .
- تعليم شعبي عربي ديمقراطي علمي .
- التعميم - التعريب - المغربية - التوحيد .

تصفية القواعد العسكرية و تحرير سبتة و مليلية و الجزر الجعفرية و دعم كفاح جماهير الصحراء من أجل التحرر الوطني .

دعم الثورة الفلسطينية و الثورة في الخليج و النظام الثوري في اليمن الديمقراطية .  
دعم حركة تحرر الشعوب و الإسهام في بناء الجبهة العالمية المناهضة للامبريالية .

المنظمة الماركسية-اللينينية المغربية "إلى الأمام"

12-2-1975